جل وعز من القدرة والارادة وغيرهما وذلك كفر صراح و
الفرق بين ايجاده على طريق العلة والايجاد على طريق الطبع
وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ان الايجاد بطريق العلة
لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع
فيتوقف على ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها
كتحريك الاصبع مع الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم اقتران
الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق
بالنار لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم
مماسة النار له وهذا في حق الحوادث اما الباري جل وعز
فلو كان فعله بالتعليل او الطبع لزم قدم الفعل فيهما معا واقتران
الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على
الطبع فلا يصح ان يكون الفعل ثم مانع والا لزم ان لا يوجد
الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما لا ينعدم ابدا
ولا يصح تاخر شرط لما يلزم عليه من التسلسل فلهذا قلنا فيما
سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في حقه تعالى قدم المعلول
او المطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى
فتعين انه سبحانه وتعالى فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب
الفلاسفة والطبائعيين اذلهم الله جميعهم واخلا منهم الارض
والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة

فاعل

فاعل بالاختيار وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك و
فاعل بالتعليل وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك و
لا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وهذه الاقسام
الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبائعيين اهلكهم
الله جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمن الا واحد وهو الموجد
بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز ولا موجد
سواه تبارك وتعالى وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل وما في
معناه بمعلوم والموت والاصم والعمي والبكم مراده بما في
معنى الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون العلم
نظريا ونحو ذلك وباقي الكلام واضح واضداد الصفات
المعنوية واضحة من هذه يعني اذا عرفت كون ضد القدرة
العامة العجز عن ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفات المعنوية
الملازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات
ان يكون عاجزا عن ممكن وهكذا كل صفة معنى فان ضدها
ضد الصفة المعنوية الملازمة لها وبالله تعالى التوفيق
واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ من
ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث
وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر ان الجائز في حقه تعالى هو
فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب والعقاب و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)